مُؤْنِسُ الرّوح

عاش حياته بهدوء، وغادرها بهدوء، بلا ضجيج ولا ضوضاء ولا صخب..

سُتّونَ عامًا من التّقوى تجوبُ بها

دُنيا السّلامِ ونَبْضُ العِشْقِ لَمْ يقفِ

سُتّونَ عامًا من الأخلاقِ تنشرُها

بينَ المحبّينَ كَنزًا غيرَ مُكْتَشَفِ

لا لستُ أعلمُ هلْ غادرتَ مُكْتَسِيًا

بالشّوْقِ نَحْوَ الألى ساروا إلى الهدفِ؟!

شوقًا لِ(ناصرِ)كَ الغافي هناكَ سَنًا

يرتادُ فَيْءَ الرّدى والجِسْمُ مِنْهُ شُفِي؟!

أو لابنْكَ الرّاحلِ المدفونِ مُغْتَرِبًا

عِنْدَ (الرّضا) والرّضا ما كان فيه خَفِي

عُدْ للقلوبِ الّتي أَحْزَنْتَهَا فَرَقًا

ألمْ تكنْ يا (حسينٌ) بالقلوبِ حَفِي؟!

يا سيّدًا غابَ عن أبصارِ عُزْوَتِهِ

لكنّهُ لَمْ يزلْ في الرّوحِ بَعْدُ وَفِي

يا مُمسكًا بخيوطِ الصّبْرِ ممتحَنًا

بالصّبْرِ ماتَ فؤادُ الصّبْرِ بِالْأَسَفِ!

يا غارسَ الصّوتِ في أرواحِ أفئدةٍ

حنّتْ إلى صوتِهِ المملوءِ بالشّغَفِ

أشجيتَنا من صدى الأشجانِ أجملَها

حتّى غدتْ بالشّجَى أشجانَ مُحْتَرِفِ

أورثتَ أولادَكَ العِشْقَ النّقِيّ صَدًى

كأنّ صوتَكَ فيهمْ باتَ كالتّحَفِ

يا مؤنسَ الرّوحِ في أجسادِ إخوتِهِ

كأنّما غلّفَ الأرواحَ بالصّدَفِ

قد كُنتَ بالحُبّ تبني القلبَ مُلْتَصِقًا

بالعِشْقِ في كُلِّ ما يُدني إلى الشَّرَفِ

كمْ صُنْتَ قلبِكَ بالإخلاصِ متَّقِيًا

بِدِرْعِ تقواكَ قلبًا غَيْرَ مُنْحَرِفِ

شفافَةٌ روحُكَ المملوءُ جوهرُها

بالحُبِّ لا تبتغي غَيْرَ الهوى النَّدِفِ

للهِ بالزُّهْدِ تحيا كنتَ مجتهدًا

ما عشتَ دنياكَ يومًا عيشةَ التَّرَفِ

ما غادرتْ رُوحُكَ الأحبابَ عن مضضٍ

بل طرتَ للآلِ للأنهارِ لِلغُرَفِ